

شرح معاني الآثار

6692 - فإذا سليمان بن شعيب قد حدثنا قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا شعبة عن الجريري قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد مولى الأنصار قال قال ٧ كان عمر لا يدع سامرا بعد العشاء يقول ارجعوا لعل ٨ يرزقكم صلاة أو تهجدا فانتهى إلينا وأنا قاعد مع بن مسعود وأبي بن كعب وأبي ذر فقال ما يقعدكم قلنا أردنا أن نذكر ٩ فقعد معهم فهذا عمر قد كان ينهاهم عن السمر بعد العشاء ليرجعوا إلى بيوتهم ليصلوا أو ليناموا نوما ثم يقومون لصلاة يكونون بذلك متهجدين فلما سألهم ما الذي أقعدهم فأخبروه أنه ذكر ١٠ لم ينكر ذلك عليهم وقعد معهم لأن ما كان يقيمهم له هو الذي هم قعود له فثبت بذلك أن السمر الذي في حديث أبي وائل عن عبد ١١ أن رسول ١٢ A وعمر حذباه إليهم وهو الذي فيه قرينة إلى ١٣ D والنهي عنه في حديث أبي برزة هو ما لا قرينة فيه ليستوي معاني هذه الآثار لتتفق ولا تتضاد وقد روينا عن عبد ١٤ بن عباس والمسور بن مخرمة أنهما سمرا إلى طلوع الثريا فذلك عندنا على السمر الذي هو قرينة إلى ١٥ D وقد ذكرنا ذلك الحديث بإسناده فيما تقدم من كتابنا هذا وقد روى عن عائشة B ها أيضا من طريق ليس مثله يثبت أنها قالت لا سمر إلا لمصل أو مسافر فذلك عندنا إن ثبت عنها غير مخالف لما روينا وذلك أن المسافر يحتاج إلى ما يدفع النوم عنه ليسير فأبيح بذلك السمر وإن كان ليس بقرينة ما لم تكن معصية لاحتياجه إلى ذلك فهذا معنى قولها لا سمر إلا لمسافر وأما قولها أو مصل فمعناه عندنا على المصلي بعد ما يسمر فيكون نومه إذا نام بعد ذلك على الصلاة لا على السمر فقد عاد هذا المعنى إلى المعنى الذي صرفنا إليه معاني الآثار الأول وا ١٦ أعلم